((تمثيلية المكيال))

إعداد وإخراج فريق الكلمة

"بالكيل الذي تكيلون به يكال لكم"

تمثيلية المكيال - المشهد الأول:
السيد والوكيل
(يدخل السيد ومعه الوكيل)

السيد : ما هذه السنة القحطاء الجرداء. إنها سنة فريدة من نوعها لقد جفَّ فيها الزرع وقلَّ فيها المحصول.

الوكيل : وهلكت الأغنام والماشية في البراري...

السيد : إنها كارثة عظيمة حلَّتْ بنا بدون رحمة.

الوكيل : و ما يهمنا يا سيدي. إن حالنا أفضل من حال كثيرين فأرضنا واسعة جداً وأموالنا طائلة.

السيد : نعم. ولكن ماذا سأفعل بالفلاحين الدائنين؟ كيف سأسترد ما أقرضتُه لهم ومن دون أن أضايقهم؟

الوكيل : إنك يا سيدي كل سنة تعطف عليهم وتؤجل موعد أخذ النقود منهم الى السنة التالية....

السيد : ولكن هذه السنة لن أشفق على أي منهم، وسآخذ أموالي منهم حتى آخر دينار، رغم أن قلبي لا يطاوعني. ولكن يجب أن أفعل ذلك كي أضمن أموالي وممتلكاتي.... هاتِ أطلعني على جدول الديون والدائنين....

الوكيل : (الوكيل يفتح الدفتر ويقرأ): سعيد إبراهيم ... ١٠٠ دينار

السيد : غيره

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com

الوكيل : سامر الغريب: ١٠٠٠ دينار...

آه يا سيدي إن هذا الرجل استدان منك هذا المبلغ منذ سنوات عديدة. ولكنه كل سنة يستغل شفقتك وعطفك ويؤجل الدفع الى السنة التالية. ولكنه محتال ومراوغ. و لا أظن أنه سيعيد النقود إليك يوماً...

السيد : ماذا؟... هكذا إذن؟...اذهب إليه الآن و لا تعد إلا وهو معك؟...

الوكيل : سآتي به حالاً ولو بالقوة....(يأخذ الدفتر معه ويخرج).

السيد : (يخاطب الجمهور): ... سامر الغريب... ١٠٠٠ دينار... آه ... الآن عرفتُهُ. لقد استدان هذه النقود مني منذ سنوات وكل سنة كان يشتري قطعة من الأرض أو حقلاً من الحقول إلى أن أصبحت ثروته كبيرة ... إنه يسعى للسيطرة على الضيعة ... لن اسمح له بذلك لئلا يستبد بالفلاحين الضعفاء وسآخذ منه النقود مهما كلف الأمر...

تمثيلية المكيال- المشهد الثاني:
السيد- الوكيل – سامر- المرأة
(يدخل الوكيل وهو يجر سامر من عنقه)

الوكيل : ها هو سامر يا سيدي.

السيد : ويحك يا هذا ...لقد استدنتَ مني عشرة آلاف دينار ولم تُرجعها حتى الآن، فلماذا؟ عليك أن تدفعها اليوم ...هل تفهم...؟

سامر : أعطني مهلة يا سيدي ولو بضعة أشهر (بلهجة عبد ذليل).

السيد : لن أعطيك مهلة أبداً لأنك تملك أضعاف المبلغ.

سامر : اصبر عليَّ للمرة الأخيرة يا سيدي.

السيد : لقد عيل صبري من كثرة الصبر ولم يبقَ لي معك إلا الحساب الصارم دون رحمة.

سامر : ارحمني يا سيدي فأنت رحيم (يحاول أن يقبل يد السيد ولكن السيد يسحب يده).

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com

السيد : إن لم تسدد النقود الآن فستباع في سوق النخاسة بيع العبيد.

سامر : ولكن زوجتي وأولادي ليس لهم أحد غيري ؟ سيموتون جوعاً...

السيد : لا تخف فستُباع أنت وزوجتك وأولادك.

سامر : أرجوك يا سيدي أن تنتظر وتصبر علي. أرجوك ...

الوكيل (يقاطعه الوكيل، وهو يشير إلى خارج المسرح).

: انظر يا سيدي إن زوجته آتية وهي تركض.

(تدخل المرأة مهرعة).

المرأة : رحماك يا سيدي رحماك.

السيد : ماذا تريدين يا امرأة؟

المرأة : يا سيدي اطلب منك أن تعفو عن زوجي وتسامحه من أجلي ومن أجل أولادي. لدينا ٤ أولاد وها هو الخامس في بطني كما ترى يا سيدي. وإنني على وشك أن أُولد بين لحظة وأخرى. إننا سنموت جوعاً ومرضاً يا سيدي. أرجوك ارحمنا (تنحني وتقبّل يده).

سامر : اعفُ عني يا سيدي وسامحني من أجلها ومن أجل الجنين الذي في بطنها، ومن أجل باقي الأولاد. إنهم سيموتون من الجوع والحاجة يا سيدي. أرجوك ارحمهم (ينحني ويقبّل يده).

(يبكي الرجل والمرأة أو يتظاهران بالبكاء).

السيد : حسناً ...حسناً...إني أشفق عليك وعلى امرأتك وأولادك. ولذلك سأوجل موعد الدفع حتى السنة القادمة.... بل سأعفيك من النقود تماماً أنت وجميع الفلاحين أيضاً...

(يأخذ الدفتر ويمزقه: "هات هذا السجل.... لا حاجة لنا به من بعد").

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com

سامر : أشكرك يا سيدي (ويقبل يده): إنك مثل الذي ندعوه أبانا السماوي...

المرأة : أشكرك يا سيدي (تقبل يده): إنك مثل الذي ندعوه غافر الذنوب...

السيد : حسنا... اذهبا الآن وتمتعا بالحياة الهادئة وعاملا الناس كما تريدان من الناس أن يفعلوا لكما.

الوكيل : (بعد ذهابهما.....): ما هذا يا سيدي؟ إنهما يمثلان عليك ويدعيان البؤس والفقر...

السيد : عرفتُ ذلك، ولكن تذكّر يا بني أنْ طوبى للرحماء فإنهم يُرحمون.

وقد فعلتُ ما فعلت كي يأخذا من ذلك عبرةً لهما في الحياة...

تعال معي الآن لنرى شؤون الأرض والفلاحين.

(يخرجان).

تمثيلية المكيال- المشهد الثالث:

سامر وزوجته

(يدخل سامر وزوجته. تسير ويبدو أنها مثقلة بحملها. وزوجها يسندها ويقول: "رويداً رويداً". ثم يلتفتان حولهما، وإذ لا يجدان أحداً ينفجران في الضحك... وتُخرج المرأة وسادة من تحت ثيابها وترمي بها وتقول: "ما عدنا بحاجة لهذا البو...". ويقهقهان).

المرأة : لقد ضحكنا على ذلك السيد البسيط العقل وكسبنا (١٠٠٠٠) دينار ...إنك ممثل بارع يا عزيزي.

سامر : وأنت ممثلة بارعة يا عزيزتي .. من أين أتيت بفكرة الجنين في بطنك؟

المرأة : رأيتُ المشهد في مسلسل تركي .... وعندما رأيتُ الوكيل يأخذك إلى السيد خطرت لي هذه الفكرة العبقرية ...

: أحسنتِ... لقد أتقنتِ دورك ببراعة ... "يا سيدي أطلب منك أن تعفو عن زوجي وتسامحه من أجلي ومن أجل أولادي... إننا سنموت جوعاً ومرضاً يا

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com

سيدي... أرجوك ارحمنا ... (يصدر صوتَ تقبيل يد الـــسيد ... وينفجـــران في الضحك).

المرأة : وأنت أيضاً أجدتَ دورك... "اعفُ عني يا سيدي وسامحني من أجلها ومن أجل الجنين الذي في بطنها، أرجوك ارحمهم" (ويصدر صوتَ تقبيل يـــد الـــسيد .... ويضحكان).

سامر : والآن يا عزيزتي علي عمل مهم يجب أن أقوم به.

المرأة : وما هو يا عزيزي؟

سامر : إن لي ١٠٠٠ دينار على أبو عبدو. ألا تتذكرين يوم جاء يطلبها مني من أجـــل عملية قلب لوالده العجوز.

المرأة : نعم أتذكر.... لقد كان في أمس الحاجة إلى المال حتى أنك أعطيتَه ٨٠٠ دينار وقلتَ له أنك ستحسبها ١٠٠٠ عليه...

: نعم. صحيح.... سأذهب إليه الآن وآخذها منه.

المرأة : حسناً. وأنا ذاهبة إلى البيت الآن...

سامر : سأذهب إلى بيت ذلك الرجل، وسأمسك به، ولن أتركه حتى يدفع النقود. إلى اللقاء...إلى اللقاء....

تمثيلية المكيال - المشهد الرابع:
السيد – الوكيل – الفقير

(يظهر على المسرح أحد الفقراء ويجلس منتظراً أن يأتي أحد الناس كي يـــستعطي منه. يدخل السيد والوكيل بهدوء).

الفقير : يا سيدي ...يا سيدي....

السيد : نعم يا بني ماذا تريد؟

الفقير : بعض النقود يا سيدي؟

السيد : حسناً لك ما تريد ...اذهب إلى مترلي اليوم مساءً وسأعطيك أضعاف ما تطلب.

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com

الفقير : (بفرح وحماس): ولي طلب آخر يا سيدي ... وأرجو ألا تردني خائباً...

السيد : اطلب ما تريد يا بني ولا تخف. فكل ما تطلبه سيعطى لك (يضع يده عليه بمحبة).

الفقير : ثوب بسيط أتقي به من برد الشتاء يا سيدي.

السيد : حسنا يا بني لك ما تريد ... ولكن أليس لديك عمل تعتاش منه؟

الفقير : لا يا سيدي. بحثتُ عن عمل، ولكن طردني جميع الناس عندما رأوا عيني هذه. لقد كانوا يعتبرونني نذير شؤم عليهم. لذلك أنا أتسول وأطلب عطف بعض الكرماء أمثالك يا سيدي ....

السيد : اسمع يا بني ... من الغد يمكنك أن تعمل في أرضي وسيكون لك أجر جيد يليق بتعبك، وسيكون مسكنك معي في مترلي، وسأعاملك مثلما أعامل ابني الوحيد .... وهناك ستجد الراحة والهناء....

الفقير : أحقاً ما تقول يا سيدي؟ ... شكراً .... شكراً لك يا سيدي .... شكرا يا أبا الفقراء....شكرا يا محب المحتاجين المنبوذين ..سأعمل بجد وكد يا سيدي. وهذا كله كرمى لك يا سيدي. فإنك مستحق كل إكرام واحترام وعرفان .... سأذهب وأخبر الناس جميعا بمحبتك وعطفك يا أبانا ... فإلى اللقاء.... شكراً، شكراً.

(يستدير لينصرف في فرح وحماس، ثم يعود للالتفات إلى الوكيل ويقول له: "شكراً لك أنت أيضاً يا سيدي. يسعدلي هالوش".

(يضحك الجميع، ويخرجون من المسرح)

تمثيلية المكيال- المشهد الخامس:
سامر و أبو عبدو ثم الآخرون.

(يظهر سامر على المسرح وهو يروح ويجيء. ثم يقف ويخاطب الجمهور...)

سامر : هذا هو بيت أبو عبدو. هه.. إنه بيت جميل وله حديقة جميلة...حسنٌ... سأنتظره إلى أن يأتي، وسأطالبه بالنقود... وحتماً لن يستطيع الدفع فأستولي على

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com

بيته، وأنتقل للسكن فيه مع عائلتي. وأستولي أيضاً على أرضه بعد أن آخـــذه إلى السجن وأضمها إلى أرضي الكبيرة.... البقاء للأقوى والأذكى.... سأسيطر على فلاحي القرية بنقودي، فيعملون بأمري.... سأستغل ضعفهم وفقرهم وغبـــاءهم لأتحكم بهم... وبذلك أعيش كملك وأحقق المجد والرخاء، وأتنعم بملذات الدنيا. فإن لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب.

(ثم يراه): ... هه .... ها هو قد أتى.

(يسير إليه ويمسك بخناقه)

سامر : ها قد أمسكتُ بك .... تعال إلى هنا .... إن لي عليك ١٠٠٠ دينار مد يدك وادفعها الآن ...

أبو عبدو : ما بك يا رجل هل أنا مجرمٌ هاربٌ من عدالتك؟ على الأقل قل مرحباً أو السلام أولاً ....

سامر : لا سلام ولا كلام... ليس لدي وقت أضيعه .... هيا أسرع و لا تؤخرني...

أبو عبدو : ولكن ليس لدي نقود ... فالأرض لم تعطِ شيئا هذه السنة، كما تعلم. فأمهلني للموسم القادم...

سامر : لن أهملك أبداً ... وعليك أن تدفع الآن أو أبيعك في سوق النخاسة كالعبيد...

أبو عبدو : اصبر علي أياماً فقد أدبر لك النقود من أحدهم يا أخي.

سامر : لقد عيل صبري من شدة الصبر، ولم يبقَ لي معك إلا الحـــساب الـــصارم دون رحمة....

أبو عبدو : أرجوك يا صاحبي أن ترفق بي، على الأقل من أجل زوجـــتي وأطفـــالي فمـــاذا سيحدث لهم من بعدي؟

سامر : إن هذا لا يهمني .... إما أن تدفع الآن أو آخذك الى السجن ... هيا معي ...

(ويضربه، ويدفعه. فيقول له أبو عبدو: "أمهلني وراعي ظروفي أرجوك، كرمـــى لله...").

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com

سامر : فليأخذك الله إلى الجحيم... إنك لا تستحق أية مراعاة... هيا أمامي إلى الدرك...

(يأتي بعض الأشخاص ويتدخلوا لحل المشكلة... ويبعدوهما عن بعضهما)

رجل ١ : مهلاً مهلاً يا شباب... ما القصة؟

رجل ٢ : ما هذا أيها الأخوة ما سبب هذا الشجار وهذا الخلاف؟

سامر : هذا الكلب استدان مني نقوداً و لا يريد أن يردها لي. سأريه كيف يطيع سادته .... أيها الخنزير اللعين.... (ويهجم عليه.....).

رجل ١ : أصحيح هذا يا أبو عبدو؟

أبو عبدو : نعم إني مدين له بالمال ولكن ليس لدي الآن أية نقود. فأطلب منه أن ينتظر حتى أن أؤمن المال له.

رجل ٢ : إذاً فانتظر يا سامر. الرجل لا ينكر عليك حقك. فانتظره كي يتدبر أمره.

سامر : لن أنتظر ولو دقيقة... هيا إلى السجن...

(يتصاعد صوت الجلبة، ويظهر السيد ووكيله ... فيهدأ الجميع ويسود الصمت.... فيتقدم الرجل ١ نحو السيد عندما يراه).

السيد : ما هذا؟ ما سبب هذه الضجة وهذا الصراخ؟

رجل ١ : إنه سامر الغريب يا سيدي ... له دين على هذا الرجل ويرفض أن يصبره. بل إنه يريد ان يأخذه الى السجن ... فهم لا يرضى فيه شفاعة ولا يعطيه مهلة....

السيد (لوكيله): أليس هو الذي سامحتُه منذ قليل بـ (١٠٠٠٠) دينار؟

الوكيل : نعم يا سيدي إنه هو....

"هنا يعود الشجار والقتال والصراخ الى ما كان عليه، ويعلو صوت سامر: "أريد حقي... هات الفلوس الآن وإلا...".

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com

هنا يتقدم السيد ويصرخ: "سامر". فيسود الصمت المطبق.

هدوء ....

السيد : (بغضب): تعال إلى هنا.

سامر (يتقدم سامر الى السيد): نعم يا سيدي... ماذا تريد؟

السيد : كم لك من المال على هذا الرجل؟

سامر : ١٠٠٠ دينار يا سيدي. ١٠٠٠ دينار أعطيته إياها منذ سنة...

السيد : أيها القاسي، أيها الشرير ألم أسامحك منذ قليل بـــ ١٠٠٠٠دينار؟ وأنت أفلا تصبر على هذا الرجل ولو لفترة كي يرد لك دينك؟ .... أمن أجل ١٠٠٠ دينار كدت تقتل الرجل ضرباً وخنقاً؟

سامر : أنا أطالب بحقي فقط يا سيدي. وعلى كل حال، سأعتذر له. ولكني لن أسامحه بها ولو متُّ.

السيد : أيها اللعين .... سأريك ما سأفعل بك .... خذوه أيها الرجـــال إلى الـــسجن، وعذبوه في ظلماته، ولا تخرجوه حتى يدفع الـــ ١٠٠٠٠ دينار وعندها أنا أدفع له عن هذا الرجل المسكين...

سامر : رحماك يا سيدي رحماك..

السيد : ويحك يا هذا... هل رحمتَ أنت لترحم؟

سامر : هبني لامرأتي وأولادي يا سيدي ....

السيد : لقد وهبتك لهم منذ قليل ولكنك تركتهم وجئت تقسو على رفيقـــك البـــائس الفقير. إنك لست أهلا للرحمة لأن قلبك مليء بالحقد والبغض والشر....

سامر : (ينحني على الأرض ويمسك يده): سامحني يا سيدي سامحني.

السيد : (يسحب يده ويدير له ظهره): إنك أنكرتَ المعروف ورفست النعمة ولـــذلك

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com

ستذهب الى السجن ...خذوه ... خذوه إلى السجن .. لأنه خير مأوى لأمثاله..

سامر : ويلي أنا الخاطئ من ينقذني من الهلاك ..(يركع على الأرض).

الوكيل (يتقدم إلى الجمهور ويقول):

هنيئاً للأمناء فإنهم على تعبهم وعن أمانتهم يُعوَّضون... هنيئاً لكل من أُنْعِمَ عليه بمال أو قدرة أو إمكانيات أو مواهب فوضعها في خدمة الآخرين، لا سيما الضعفاء والفقراء والمعوزين.

رجل ١ : لنكن رحماء كما أن أبانا السماوي رحيم، ولنساعد بعضنا وغيرنا، ولا نتأخر عن نجدة المحتاج في كل حين.

رجل ٢ ولنغفر للناس زلاتهم كي يغفر لنا أبونا زلاتنا .... فبالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم ....

الجميع : نعم. بالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم.

(وتغلق الستارة)

جميع حقوق الطبع محفوظة للخدمة العربية للكرازة بالإنجيل youth@arabicbible.com ar.arabicbible.com